

التعليق على تفسير ابن كثير (07) | | تفسير سورة البقرة (14-

701) | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى واياه - [00:00:02](#)

قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولان اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله ما لك من الله من ولي ولا نصير - [00:00:28](#)

الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون قال ابن جرير يعني بقوله جل ثناؤه ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - [00:00:52](#)

وليست اليهود يا محمد ولا النصارى براضية عنك ابدأ فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم واقبل على طلب رضا الله في دعائهم الى ما بعثك الله وبه من الحق وقوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى - [00:01:16](#)

اي قل يا محمد ان هدى الله الذي بعثني به هو الهدى يعني هو الدين المستقيم الصحيح الكامل الشامل قال قتادة في قومه الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:01:41](#)

اما بعد فيقول المولى جل وعلا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وهذا هو الواقع وقد وقع ما طبق ما اخبر الله به جل وعلا قديما وحديثا - [00:02:05](#)

حينما طلب المسلمون رضا النصارى في بلاد الاندلس وتنازلوا لهم واجابوهم الى كل ما طلبوا كان من اخر مطالبهم ان طلب رئيسهم الادفنش ان تلد زوجته في محراب الجامع ان هذا طلب - [00:02:23](#)

يعني ما بقي من المطالب الا هذا الى الصلاة التي هي عمود الاسلام صاروا يصلونها بالايماء والتيمم بمسح الجدار بحيلة ليست ظاهرة وصل الامر الى هذا الحد ثم بعد ذلك في النهاية - [00:02:50](#)

قتلوهم وشردوهم واستعبدوهم وكذلك المغول والتتار ماذا فعلوا ببلاد المسلمين بعد ان تنازلوا لهم عن جميع او عن جل ما يريدون الا انهم لم يوافقوهم على الردة عن الاسلام واليهودي والنصراني لا يرضيه الا ان تترك دينك - [00:03:12](#)

وتصير مثله عطاوهم جميع ما يملكون في دمشق وفي النهاية قسمت الاحيا على رؤساء العساكر ساكن تيمور عثوا فيها فسادا ولم يبقى الا شيء من الزروع فاحرقوها الله جل وعلا يقول ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - [00:03:42](#)

هو الاشكال حينما يتنازل المسلمون شيئا فشيئا حتى يصلوا الى ان يكون ما بايديهم شيء لا حل ولا ربط فيكون مع الاسف مآلهم هو مآل ما من سبق القتل والتشريد والانتهاك - [00:04:16](#)

والتعذيب ولكل قوم وارث التاريخ كما يقال يعيد نفسه اللي يحصل الان في بعض اقاليم واقدار المسلمين هو تكرار لما سبق والذي حصل في العراق ويحصل الان في سوريا وفي بعض جهات ليبيا - [00:04:42](#)

وبعض الجهات الاخرى المقصود ان هذا اذا قرأنا التاريخ وجدناه صورة طبق الاصل لما حصل لاسلافهم من قبل وهذا طاهره الشر المحض وفي خفاياه خير يعني في البوسنة والهرسك في حربهم قبل - [00:05:09](#)

عشرين سنة حصل للمسلمين من الضرر ما حصل لكن كان الدعاة الذي يذهبون الى تلك الجهات يقول ليس فيه من الاسلام الا الاسم

الصلاة ما يعرفونها قل رأيت رجلا كبير السن - 00:05:39

كث اللحية البيضاء يبيع السمك وبين يديه مصحف جوامعي اصحاب الجوامع الكبير القطع الكبير فاذا باع سمكة قطع ورقة ولفها واعطاها الزبون ويكرر لا اله الا الله محمد رسول الله - 00:06:02

انصرف الناس عن دينهم وابعدوا وجهلوا ابجديات العلم الشرعي ثم بعد هذا حصل ما حصل من الظرر الكبير الواضح لكن النتيجة ان عاد الناس الى دينهم انه يقال انهم على منهج السلف الصالح وعلى طريقة الصحابة لكنهم افضل بكثير من قبل - 00:06:21 وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله في خير كثيرا وليس معنى هذا اننا اه نهون من شأن ما يحصل لاخواننا في باقطارهم لا ولا ولا نتمنى لقاء عدو لكن هذا الحاصل - 00:06:50

حصل ما كتبه الله جل وعلا عليهم وفي النتائج الله اعلم ماذا يكون لكن آآ في البلدان التي حصل في القتال مثل البوسنة والهرسك رجع الناس الى دينهم صاروا افضل مما كانوا عليه - 00:07:09 ونرجو ان تكون الاحوال احسن ان شاء الله وان تنتهي هذه الازمات على خير وان يعود الناس الى رشدهم ودينهم ويعرف قدر عدوهم وانه لا يرضيه شيء مهما تنازلوا ما يرضون - 00:07:28

يقول الله جل وعلا ومن اصدق من الله قيلا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم يقول وليست اليهود يا محمد ولا النصارى براضية عنك ابدا فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم واقبل على طلب رضا الله في دعائهم الى ما بعثك الله به من الحق - 00:07:47

قد يقول قائل لماذا لا ننازلهم ونرفض كل ما يطلبون لكن هل لدينا قدرة على ان نفعل ذلك الان في الوضع الراهن ليست لدينا قدرة فما لنا الا ان نسدد ونقارب - 00:08:13

نجعل رضا الله جل وعلا هو الاصل وبين اعيننا والامور التي المفاصد التي يدراً بها ما هو اعظم منها ارتكابها مقرر امر مقرر في الشريعة والمصالح التي يتجاوز بها ما دونها - 00:08:29

تطلب بارتكابه اخف الضررين وتحصيل اعلى المصلحتين من الامور المقررة في الشرع فعلى علينا التسديد والمقاربة ان يصلح كل فرد منا ما بينه وبين ربه ليصلح ما بينه وبين الناس - 00:08:49

وليبدأ بنفسه اولاً ثم بمن ولاه الله عليه وبهذا تحسن الامور وتصلح اذا رجعنا الى الله جل وعلا نعم قال قتادة في قوله قل ان هدى الله هو الهدى قال خصومة علمها الله محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:09:11

يخاصمون بها اهل الضلالة قال قتادة وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال طائفة من امتي يقتتلون على الحق يقاتلون يقاتلون يقاتلون على الحق لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين - 00:09:37

لا يضرهم من خلفهم حتى يأتي امر الله قتلها الحديث مخرج في الصحيحين. نعم قلت هذا الحديث مخرج في الصحيح عن عبد الله ابن عمر ولئن اتبعت وعن غيره من الصحابة. نعم - 00:10:07

ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير فيه تهديد ووعيد شديد للامة عن اتباع طرائق اليهود والنصارى. بعدما علموا من القرآن والسنة - 00:10:28

عياذا بالله من ذلك فان الخطاب مع الرسول والامة مراده. سلم على عبدك ورسوله وقد استدل كثير والمراد لامته هم نعم فان الخطاب مع الرسول عليه الصلاة والسلام والامر لامته - 00:10:49

لان ما في الاية من الشرط والجزاء الرسول عليه الصلاة والسلام معصوم منه فهذا من باب تحذير الامة اذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام هو المعصوم يوجه اليه مثل هذا الخطاب - 00:11:14

مثل قوله لئن اشركت ليحبطن عملك وهو معصوم عليه الصلاة والسلام من الشرك لكن الذي يسمع هذا الخطاب الموجه له عليه الصلاة والسلام من امته يحذر ويخاف نعم وقد استدل كثير من الفقهاء بقوله تتبع ملتهم - 00:11:36

حيث افرد الملة على ان الكفر كله ملة واحدة. كقوله تعالى لكم دينكم ولي دين على هذا لا يتوارث المسلمون والكفار وكل منهم يرث

قريبه قريبه وكل منهم يرث قريبه قريبه. قريبه احسن - 00:11:58

وكل منهم يرث قريبه سواء كان من اهل دينه ام لا. لانهم كلهم ملة واحدة وهذا مذهب الشافعي وابي حنيفة واحمد. نعم وانا عندي

قريبة ولكن هذا صحيح ها هل هو صحيح - 00:12:26

نعم واحمد في رواية عنه وقال في الرواية الاخرى كقول مالك انه لا يتوارث اهل ملتين شتى كما جاء في الحديث واللّه اعلم لكن

اصحاب القول الاخر مالك واحمد في رواية - 00:12:49

كيف يجيبون عن الآية تتبع ملتهم هم مفرد مضاف والمفرد اذا اظيف يعم لا اضيف المفرد يعم رب اغفر لي ذنبي تقصد ذنب واحد ولا

جميع الذنوب جميع الذنوب لانه مفرد مظاعف - 00:13:10

قد يرضى لدين يرضى دينه كل احد عواطف هذي مبرظة آ شرعي لانه احسن اليه وقد يرضى اليهودي والنصراني دين المسلمين ولا

يستطيع ان يعتنقه لامور اخرى هذا اللي يمكن ان ان يرد - 00:13:35

والله يعجبه دين المسلم كما كان من ابي طالب اطالب اه اثنى على دين محمد قال بقصيدته المعروفة ولقد علمت بان دين محمد من

خير اديان البرية دينا شو المانع؟ لولا المسبة واحدة لولا المزمة او حذار مسبة - 00:14:08

لوجدتني سمحا بذاك مبينا فالذي منعه هو خوف الذم والمسبة والا فقد رضوا لانه عرفه من قرب اقتنع به لكن منعه من ذلك في قوله

هو على ملة عبد المطلب - 00:14:36

ان الرغبة عن ملة عبد المطلب تشق عليه كما تشق على نظرائه وامثاله نسأل الله العافية على كل حال هو هو رضي وقد يوجد في

اليهود من يرضى لكن كلام على - 00:14:58

العموم العموم نعم وقوله الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق يتلونه حق تلاوته قال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة هم اليهود والنصارى.

وهو قول عبدالرحمن بن زيد بن اسلم واختاره ابن جرير - 00:15:16

وقال سعيد عن قتادة هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا ابراهيم بن موسى

وعبدالله بن عمران وعبدالله بن عمر عندنا ابن عمران الاصبهاني - 00:15:43

قال حدثنا يحيى بن يمان قال حدثنا اسامة بن زيد عن ابيه عن عمر بن الخطاب يتلونه حق تلاوته قال اذا مر بذكر الجنة سأل الله

الجنة. واذا مر بذكر النار تعوذ بالله من النار - 00:16:05

وقال ابو العالية قال ابن مسعود والذي نفسي بيده ان حق تلاوته ان يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما انزله الله ولا يحره الكلم عن

مواضعه. ولا يتأول منه شيئا على غير تأويله - 00:16:27

وكذا رواه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة ومنصور ابن المعتمر عن ابن مسعود وقال السدي عن ابي ما لك عن ابن عباس في هذه الآية

قال يحلون حلاله ويحرمون حرامه - 00:16:48

ولا يحرفونه عن مواضعه قال ابن ابي حاتم وروي عن ابن مسعود نحو ذلك وقال وقال الحسن البصري يعملون بمحكمه ويؤمنون

بمتشابهه ويكلون ما اشكل عليهم الى عالمه اشكل نعم ويكلون ما اشكل عليهم. احسنت - 00:17:09

ويكلون ما اشكل عليهم الى عالمه وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة قال حدثنا ابراهيم بن موسى قال اخبرنا ابن ابي زائدة قال

اخبرنا داوود بن ابي هند ان عكرمة عن ابن عباس في قوله يتلونه حق تلاوته. قال يتبعونه حق اتباعه - 00:17:36

ثم قرأ والقمر اذا تلاها يقول اتبعها قال وروي عن عكرمة وعطا ومجاهد وامير وابي رزين وابراهيم النخاعي نحو ذلك وقال سفيان

الثوري اخبرنا زبيد عن مرة عن عبدالله بن مسعود زبيد زبيد - 00:18:04

قال اخبرنا زبيد عن مرة عن عبدالله بن مسعود في قوله يتلونه حق تلاوته. قال يتبعونه حق اتباعه قال القرطبي وروي نصر بن

عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:33

في قوله يتلونه حق تلاوته. قال يتبعونه حق اتباعه. ثم قال في اسناده واحد من المجهولين فيما ذكره الخطيب الا ان معناه صحيح

وقال ابو موسى الاشهر الاشعري حق اتباعه - 00:18:58

ايه وقال ابو موسى الاشعري من يتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة. وفي قوله جل وعلا الذين اتيناهم الكتاب الاختلاف المراد بهم هل هم اليهود والنصارى او هذه الامة من الصحابة ومن بعدها - [00:19:31](#)

الذين من صيغ العموم والسياق يتناول الجميع قل من اوتي الكتاب واخذه بحقه ابتلاه حق تلاوته واتبعه حق اتباعه حق التلاوة ان يؤتى بها على الوجه المأمور به حق التلاوة - [00:19:57](#)

ان يؤتى بها على الوجه المأمور به من من الترتيل والتدبر والانتفاع والاستنباط والعمل كل هذا مطلوب لان القراءة على غير الوجه المأمور به من غير ترتيل ولا تدبر قد تحصل - [00:20:26](#)

اجر الحروف لان اجر قراءة الحروف كل حرب عشر حسنات على مجرد القراءة من قرأ حرفا من القرآن كان له بعشر حسنات والقراءة قد حصلت لكن حق التلاوة خير بل العلم كله - [00:20:52](#)

والهدى وانتفاع القلب طمأنينة وزيادة اليقين كلها بحق التلاوة الذي هو القراءة على الوجه المأمور به هي التي تورث العلم وتدبر القرآن رمت الهدى العلم تحت تدبر القرآن ولكن من من تعود من تعود الهدى - [00:21:15](#)

والسرعة قد يصعب عليه ان يخالفه لكن عليه ان يوطن نفسه على هذا ولا مانع وقد فعله بعض السلف ان يجعل له ختمة للحروف وختمة للتدبر يعني مثلا يجعل قراءة النهار مثلا - [00:21:44](#)

لكسب الحروف والتدبر يجعله لقراءة الليل وقيام الليل والا من تعود الهدى يصعب عليه تركه يصعب عليه جدا وهذا مجرب لكن على طالب العلم ان يجعل له قراءة لا سيما في الليل - [00:22:10](#)

اذا انتهت مشاغله وسكن الجو من حوله يقرأ القرآن متدبرا له بنية العلم والعمل كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يقرأون القرآن فلا يتجاوزون العشر ايات حتى يعلموا ما فيها من علم وعمل - [00:22:33](#)

وبهذا ادركوا وتفقهوا في القرآن وكثر من الناس يقرأ القرآن ويفرغ منه كأنه ما قرأ شيئا والله المستعان المهم متساويات يبي ختم ختمة الحروف بختم عشر مرات وهما ختم مرة والختمة الثانية - [00:23:03](#)

ذكر الحافظ بن كثير رحمه الله عن شخص وان كان في عقيدة خلل لكن يهمننا انه يختم كل يوم وجعل ختمة للتدبر مكث فيها عشرين سنة ولم يتمها مات قبل ان يتمها - [00:23:30](#)

كانه جعل لكل يوم اية واحدة انه جعل اية واحدة لكل يوم التدبر يحتاج الى وقت لكنه مع ذلك نفعه وجدواه اعظم نعم وبين المتكلم الشوف ما يساعد نعم يراجع التفاسير المختصرة لان التفاسير المطولة يكون بيده تفسير من التفاسير المختصرة - [00:23:53](#)

التي تحل له الالفاظ اذا اشكل عليه شيء يراجع هذا اللفظ كالقراءة في التفاسير المطولة تعوقها متابعة قراءة بتدبر تقطع عليه تدبره والله التفاسير المختصرة منها الشيخ تفاصيل الشيخ ابن سعدي ولا - [00:24:28](#)

تصير الشيخ فيصل بن مبارك في تفاسير معاصرة نافعة نعم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هم الذين اذا مروا بآية رحمة سألوها من الله واذا مروا بآية عذاب استعانوا منها هذا من نتائج التدبر - [00:24:51](#)

من نتائج التدبر انه يفرق بين ما تحويه الايات نعم قال وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا مر بآية رحمة سأل واذا مر بآية عذاب تعوذ. هذا محفوظ عنه في الصحيح - [00:25:14](#)

في صلاة الليل ويختلف اهل العلم هل يفعل ذلك في الفرائض يعني هل يفعل مثل هذا بالفرائض اقتداء به عن عليه الصلاة والسلام منهم من يقول يقتصر فيها على صلاة الليل - [00:25:38](#)

لان النبي عليه الصلاة والسلام ما حفظ عنه انه وعلى ذلك بالفرائض بعضهم يقول عدم النقل لا يعني عدم الثبوت واذا ثبت في النقل ثبت في الفرض نعم ها ايه - [00:25:55](#)

يسأل لكن بينه وبين نفسه في النافلة والفرض فيها الخلاف. نعم وقوله اولئك يؤمنون به خبر عن الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. اي من اقام كتابه من اهل الكتاب المنزلة على الانبياء المتقدمين - [00:26:17](#)

حق اقامته امن بما ارسلناك به يا محمد كما قال تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن

تحت ارجلهم الاية وقال قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة - [00:26:40](#)

حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم اي اذا اقمتموها حق الاقامة وامنتم بها حق الايمان وصدقتم ما فيها من الاخبار بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وصفته والامر باتباعه ونصره ومؤازرة - [00:27:08](#)

قادكم ذلك الى الحق واتباع الخير في الدنيا والاخرة. كما قال تعالى الذين يتبعون رسولا نبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. الاية وقال تعالى قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم - [00:27:35](#)

يخرون للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا اي ان كان ما وعدنا به من شأن الذي يتلو كتابه حق تلاوته ويحقق معنى حق لابد ان يقوده ذلك الى ان يؤمن - [00:28:06](#)

بما وصف له في كتابه او بمن وصف له في كتابه وهو محمد عليه الصلاة والسلام واذا لم يتحقق له هذا الامر احق تلاوة لم يتحقق نعم اي ان كان ما وعدنا به من شأن محمد صلى الله عليه وسلم لواقع - [00:28:30](#)

وقال تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون. واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين. اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون - [00:28:56](#)

وقال تعالى يؤتون اجرهم مرتين لانهم امنوا برسولهم وانبيائهم وامنوا بنبيينا محمد عليه الصلاة والسلام الاجران لانهم امنوا بانبيائهم وامنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام كما جاء في الحديث الصحيح كذلك - [00:29:25](#)

العبد اذا ادى حق الله حق موابيه له اجران وكذلك من كانت له جارية فادبها وعلمها واحسن تأديبها ثم زوجها ثم اعتقها وتزوجها نعم وقال تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب اسلمتم. فان اسلموا فقد اهتدوا. وان - [00:29:47](#)

ان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ولهذا قال تعالى ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون. كما قال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده وفي الصحيح والذين نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني - [00:30:16](#)

ثم لا يؤمن بي الا دخل النار يعني من امة الدعوة من امة الدعوة اما الاجابة ليس فيها يهودي ولا نصراني نعم المهم لا لا وغيرهم من باب اولى لو خرج من هؤلاء - [00:30:46](#)

يعني لو لو بيستثنى احد استثنى هؤلاء بلا شك نعم قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة - [00:31:10](#)

وهم ينصرون قد تقدم نظير هذه الاية في صدر السورة وكررت ها هنا للتأكيد والحث على اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم النبي الامي الذي يجدون صفته في كتبهم ونعته واسمه وامره وامته - [00:31:39](#)

فحذرهم من كتمان هذا وكتمان ما انعم به عليهم وامرهم ان يذكروا نعمة الله عليهم من النعم الدنيوية والدينية. ولا يحسدوا بني عمهم من العرب على ما رزقهم الله من ارسال الرسول الخاتم منهم ولا يحملهم ذلك الحسد على - [00:32:03](#)

خالفته وتكذبه والحيدة عن موافقته صلوات الله وسلامه عليه دائما الى يوم الدين العرب ابناء عم بالنسبة لليهود والنصارى لان العرب من ولد اسماعيل واولئك من ولد اسحاق نعم لا يقبل منها - [00:32:29](#)

مع هذا شلون شلون الاخطاء تتحدث وهي تتحدث لا يقبل منا عدل ولا تنفعها شفاعة النفع لمن هنا لا ما هو اللفظ واحد نفس واحد تقديم وتأخير بس ايه ليله تأخير ولا لفظ واحد - [00:33:00](#)

ما في فرق نعم قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين يقول تعالى منها على شرف ابراهيم خليله عليه الصلاة والسلام وان الله تعالى جعله اماما - [00:33:50](#)

يقتدى به في التوحيد حينما قام بما كلفه الله تعالى به من الاوامر والنواهي ولهذا قال واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات اي واذكر يا محمد لهؤلاء المشركين واهل الكتابين الذين - [00:34:19](#)

ينتحلون ملة ابراهيم وليسوا عليها وانما الذي هو عليها مستقيم فانت والذين معك من المؤمنين اذكر لهؤلاء ابتلاء الله ابراهيم اي اختباره له بما كلفه به من الاوامر والنواهي فاتمهن اي قام بهن كلهن كما قال تعالى وابراهيم الذي وفى. اي وفى - [00:34:42](#)

جميع ما شرع له فعمل به صلوات الله وسلامه عليه وقال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكرا لانعمه اجتباة وهده. وهده الى صراط مستقيم - [00:35:15](#)

واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال تعالى قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم - [00:35:39](#)

دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين. وقال تعالى ما كان ابراهيم ويهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي - [00:36:01](#)

وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين وقوله تعالى بكلمات اي بشرائع واوامر ونواهي فان الكلمة ومن اعظمها تحقيق التوحيد والبراءة من الشرك ظهر هذا في ابراهيم جليا عليه السلام - [00:36:27](#)

واستعاذ بالله جل وعلا دعاه طن يجنبه عبادة الاصنام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام مع انه هو الذي كسر الاصنام مما يدل على حرصه الشديد على البراءة من الشرك التخلص منه - [00:36:56](#)

ودعا لبنيه ان يكونوا مثله ولذا قال عن جاء عن ابراهيم التيمي رحمه الله انه كان يقول ومن يأمن البلاء بعدك يا ابراهيم اذا كان ابراهيم الذي كسر الاصنام وهو الامة القانتة الحنيف - [00:37:26](#)

الخليل يدعو الله جل وعلا ان يجنبه عبادة الاصنام فمن غيره من باب اولى يجب ان يكون الانسان خائفا اشد الخوف ان يزاوّل شيئا من الشرك سواء كان كبيرا او صغيرا - [00:37:47](#)

وان يبرأ منه وان يدعو الله جل وعلا ان لا يشرك به وهو يعلم وان يغفر له ما لا يعلم والشرك اخفى من دبيب النمل بهذه الامة اه على الانسان ان يحرص - [00:38:11](#)

شد الحرص على تحقيق التوحيد لانه رأس المال اذا لم يتحقق التوحيد ما نفعت الاعمال الاخرى الله المستعان نعم فان الكلمات تطلق ويراد بها الكلمات القدريّة كقوله تعالى كقوله تعالى عن مريم - [00:38:33](#)

عليها السلام وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين وتطلق ويراد بها الشرعية كقوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته المؤلف المصنف رحمه الله يقرأ بقراءة الجمهور بالجمع لا بالافراد - [00:38:57](#)

بالجمع لا بالافراد لانه على قراءة نافع وليس على قراءة حفص عن عاصم ولكن الذين يطبعون الكتب يتصرفون وهذا خطأ حتى في تفسير القرطبي قراءته غير القراءة التي طبعت مع تفسيره - [00:39:26](#)

وهذا يوجد حيرة عند القارئ مطبوع غير الذي يفسره المؤلف وان كان الاختلاف في كلمة وسيرة زيادة حرف ونقص حرف لكن الاصل ان يطبع المتن الموافق للشرح الموافق للشرح قلنا مرارا مثل هذا في فتح الباري - [00:39:52](#)

لان الحافظ اعتمد على رواية ابي ذر و اشار الى ما عداها والذين طبعوا المتن مع الشرح طبعوا على غير هذه الرواية وتجد الحافظ يقول قوله كذب يأتي بكلمة او جملة من المتن - [00:40:20](#)

ولا توافق المتن المشروع المطبوع مع الشرح فيكون هناك حيرة واضطراب وهذا كله من شؤم التصرف في كتب اهل العلم من اراد ان يطبع متنا لا يوجد اصله في الكتاب المشروع الشرح - [00:40:43](#)

في الشرح او ومن باب اولى اذا كان موجودا وغير هذا اشد نعم يقول الشيخ احمد شاكّر رحمه الله قراءة حمزة والكسائي وعاصم الذي حفص احد رواته كلمة بالافراد وقرأ باقي العشرة كلمات بالجمع - [00:41:02](#)

وهي التي اثبتها الحافظ المؤلف هنا وفسرها بمعنى الجمع وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا اي كلماته الشرعية كلماته الشرعية والمثبت في التفسير مفردة على غير ما يعتمد المفسر رحمه الله من قراءة - [00:41:30](#)

غيرت يقول وهي التي اثبتها الحافظ المؤلف هنا وفسرها بمعنى الجمع وكذلك ثبتت في المخطوطة ازهرية توتة الازهرية هي اقدم نسخة من التفسير اقدم نسخة من التفسير وهذه في مناسبات كثيرة وفي دروس متعددة اشرنا اليها - [00:41:55](#)

اقدم نسخة من التفسير واصح لكن الشيخ محمد رشيد رضا ذكر انها نسخة سيئة ولا يعتمد عليها الشيخ احمد شاكّر يقول هي اصح

النسخ واقدام النسخ فرق بين الكلام الشيخ احمد شاكرا ينظر الى الواقع - [00:42:22](#)

الموجود فيها اصح ما في التفسير الشيخ رحمه الله صور هذه النسخة وفي في سبعة كبار صورها وجلدها في اربعة عشر جزءا ورقم اثارها واحاديثها والحمد لله هذه النسخة الت الي يعني بعد - [00:42:50](#)

تصوير الشيخ وترقيمه وعنايته بها الشيخ محمد رشيد رماها بانها اسوأ النسخ لماذا لان الحافظ بن كثير رحمه الله اظاف اليها اضافات الان النقل اللي مر عن القرطبي ما هو بموجود في الازهرية ليش - [00:43:13](#)

لان المفسر رحمه الله بعد ان اكتمل التفسير بالنسخة الازهرية اخذ يضيف في عرطات قادمة نقول عن الطبري وعن الرازي وعن الزمخشري وعن القرطبي نقول في ثلاث اسطر او اربعة - [00:43:35](#)

في كثير من المواضع وهي غير موجودة في الازهرية والشيخ رشيد رحمه الله يرى ان هذه اسقاط وخلل في ما اعرف حقيقة الامر ولكن ينبغي ان يعتنى بها والزوائد تكتب وتلحق - [00:43:57](#)

ويقتني طالب العلم اكثر من نسخة والنسخة الازهرية هذه يمثلها طبعة الشعب وهي موجودة متداولة في الاسواق مأخوذة بحروفها من الازهرية ثم بعد ذلك يضيف اليها نسخ نسخة اخرى من اجل هذه الزيادات التي الحقها - [00:44:16](#)

ابن كثير في الكتاب بعد ذلك اي كلماته الشرعية وهي اما خبر صدق واما طلب عدل ان كان امرا او نهيا ومن ذلك هذه الآية الكريمة واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن - [00:44:36](#)

اي قام بهن قال اني جاعلك للناس اماما اي جزءا اي جزءا على ما فعل كما قام بالاوامر وترك الزواجر جعله الله للناس قدوة واماما يقتدى به ويحتذى حذوه فقد اختلف العلماء في تفسير الكلمات التي اختبر الله بها ابراهيم الخليل عليه السلام - [00:44:58](#)

فروي عن ابن عباس في ذلك روايات فقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن عباس قال ابن عباس ابتلاه الله بالمناسك وكذا رواه ابو اسحاق السبيعي عن التميمي عن ابن عباس - [00:45:30](#)

وقال عبدالرزاق ايضا اخبرنا معمر عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد في الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس. وفي الجسد تقليم - [00:45:49](#)

اظهار وحلق العانة والختان ونتف الابط وغسل اثر الغائط والبول بالماء قال ابن ابي حاتم وروي عن سعيد ابن عن سعيد ابن المسيب ومجاهد والشعبي والنخعي ابي صالح وابي الجبل نحو ذلك - [00:46:19](#)

قلت وقريب من هذا ما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء. وقص الاظهار - [00:46:44](#)

وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء. قال مصعب ونسيت الا ان تكون المظمضة قال وكبير انتقاص الماء يعني الاستنجاء وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:47:06](#)

الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظهار ونتف الابط ولفظه لمسلم وقال ابن ابي حاتم اخبرنا اختلاف بين هؤلاء في المراد بالكلمات هل هي المناسك او سنن الفطرة هذه من افراد الكلمات - [00:47:32](#)

منها وليست كلها وليست كل الكلمات ابراهيم ابتلي بشريعة باوامر ونواهي كاملة من التوحيد فما دونه ومن الشرك فما دونه شريعة كاملة تمثل هذه الكلمات وهذه امثلة قد يكون ابراهيم عليه السلام - [00:48:00](#)

تفرد بشيء منها او ابتداء شيئا منها او ابتداء شيء منها على يديه فنسبت اليه والا ففي شريعة ابراهيم ما هو اعظم من هذه الامور لكنه مشترك بين جميع الرسل - [00:48:30](#)

في تفسير المنار نقلا عن محمد عبده كلام كأنه يقول ان التفسير بسنن الفطرة التي ذكرت هنا لا يتجه ان يكون هو المطلوب بالكلمات هو المقصود بالكلمات وله كلامه في هذه المسألة انا بعيد العهد جدا - [00:48:55](#)

لعل بعض الاخوان يحظرونه الدرس القادم تفسير المنار يعني في اخر المجلد الاول نعم وقال ابن ابي حاتم اخبرنا يونس بن عبدالاعلى

قراءة اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش ابن عبد الله الصنعاني عن ابن عباس انه كان يقول في هذه -

[00:49:23](#)

الاية واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمة تفسير هذه الاية هو المقصود المقصود في تفسيرها وهو واضح يعني نعم واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهمن. قال عشر ست في الانسان واربع في المشاعر. فاما التي في الانسان حلق العانة ونتف الابط والختان - [00:49:53](#) وكان ابن هريرة يقول هؤلاء الثلاثة واحدة وتقليم الاظفار وقص الشارب والسواك وغسل يوم الجمعة والاربعة التي في المشاعر والطواف والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والافاضة وقال داود ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس انه قال - [00:50:22](#) ما ابتلي بهذا الدين احد فقام به كله الا ابراهيم. قال الله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهمن قلت له وما الكلمات التي ابتلى الله ابراهيم بهن؟ فاتهمن قال الاسلام ثلاثون سهما - [00:50:51](#)

منها عشر ايات في براءة التائبون العابدون الحامدون الى اخر الاية وعشر ايات في اول سورة قد افلح المؤمنون وسأل سائل بعذاب واقع وعشر ايات في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الاية - [00:51:15](#)

الى اخر الاية فاتهمن كلهن وكتبت له براءة. قال الله وابراهيم الذي وفى هكذا رواه الحاكم وابو جعفر ابن جرير وابو محمد ابن ابي حاتم باسانيدهم الى داود ابن ابي هند - [00:51:39](#) به وهذا لفظ ابن ابي حاتم وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن سعيد او عكرمة عن ابن عباس قال الكلمات التي ابتلى الله بهن ابراهيم فاتهمن - [00:52:02](#)

تري فراق قومه في الله حين امر بمفارقتهم بقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله هذه عزلة والعزلة شرعية لا سيما اذا خشي الانسان على دينه شرعية وجاءت فيها احاديث صحيحة - [00:52:20](#) يوشك ان يكون خير مال خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال يفر بدينه من الفتن نعم ومحتاجته نمرود في الله حين وقفه على ما وقفه عليه من خطر الامر الذي فيه خلافة - [00:52:43](#)

وصبره على كذفه اياه في النار ليحرقوه في الله على هول ذلك من امرهم. والهجرة بعد من وطنه وبلاده في الله حين امره بالخروج عنهم وما امره به من الضيافة والصبر عليها. وما له وما ابتلي به من ذبح ابنه. حين امره - [00:53:05](#) ذبحه فلما مضى على ذلك من الله كله واخلصه للبلاء. قال الله له اسلم. قال اسلمت لرب العالمين. على ما كان من خلاف الناس وفراقهم وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا اسماعيل ابن علية عن ابي رجاء عن - [00:53:32](#)

يعني البصري واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ابراهيم بسم الله واذا ابتلى ابراهيم ربه عشان غبت لا ابراهيم ربه ربه واذا هذا من تقديم المفعول على الفاعل وهذا شائع وان كان المتأخر يشتمل على ظمير يعود الى المتقدم - [00:54:00](#) لكنه وان تقدم في الرتبة تأخر في اللفظ الا انه متقدم في الرتبة نعم ابراهيم ربه هو الفاعل ويشتمل على ظمير يعود على متأخر في الرتبة متقدم في اللفظ - [00:54:37](#)

وشاع نحو خاف ربه عمر وشذ نحو زان نوره الشجر فاذا عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة شذى التركيب كان التركيب شاذنا نعم قال ابتلاه بالكوكب فرضي عنه وابتلاه بالقمر فرضي عنه وابتلاه بالشمس فرضي عنه - [00:55:02](#) تلاه بالهجرة فرضي عنه وابتلاه بالخلاف لو تبرأ منها كله تبرأ من الكوكب تبرأ من القمر وتبرأ من الشمس ووجه وجهه الى الله جل وعلا. نعم وابتلاه بالختان فرضي عنه وابتلاه بابنه فرضي عنه - [00:55:30](#)

وقال ابن جرير نعم ختم امر بالختم واختتم القدوم وعمره ثمانون سنة نعم وقال ابن جرير حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة - [00:55:55](#)

قال كان الحسن يقول اي والله ابتلاه بامر فصبر عليه ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فاحسن في ذلك وعرف ان ربه دائم لا يزول هذي كلها افلات من غابت وزالت نعم - [00:56:17](#)

فوجه وجهه للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما كان من المشركين ثم ابتلاه بالهجرة فخرج من بلاده وقومه حتى لحق بالشام

مهاجرا الى الله ثم ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر على ذلك. وابتلاه الله بذبح ابنه والختان. 00:56:40 ذلك - فصبر على ذلك - وقال عبدالرزاق اخبرنا معمر عن سمع الحسن يقول في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه كلمات فاتمهن قال ابتلاه الله بذبح ولده وبالنار والكوكب والشمس والقمر وقال ابو جعفر ابن جرير حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم ابن قتيبة قال حدثنا ابو هلال - 00:57:07 عن الحسن واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالكوكب وبالشمس والقمر فوجده وقال العوفي في تفسيره عن ابن عباس واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن فمنهن قال اني جاعلك للناس اماما ومنهن واذ يرفع ابراهيم القواعد من - 00:57:39 واسماعيل ومنهن الايات في شأن في شأن المنسك والمقام الذي جعل لابراهيم الى المناسك هم شأن المناسك بشأن المناسك هي في الحقيقة مناسك لكن اذا اريد به الجنس مشى نعم - 00:58:11 والمقام الذي جعل لابراهيم والرزق الذي رزق ساكن البيت ومحمد بعث في دينهما وقال ابن ابي حاتم حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنا شبابة عن ورق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات - 00:58:41 امه قال الله لابراهيم اني مبتليك بامر فما هو؟ قال تجعلني للناس اماما قال نعم. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهدي الظالمين قال تجعل البيت مثابة للناس؟ قال نعم. قال وامني؟ قال نعم. قال وتجعلنا مسلمين - 00:59:11 لك ومن ذريتنا ومن ذريتنا امة مسلمة لك؟ قال نعم. قال وترزق اهلك من الثمرات من امن منهم بالله قال نعم قال ابن ابي نجيح سمعته عن عكرمة فعرضته على مجاهد فلم ينكره - 00:59:38 وهكذا رواه ابن جرير من غير وجه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال سفيان الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ابتلى بالايات التي بعدها اني جاعلك للناس اماما. قال ومن ذريتي قال لا - 01:00:01 عهد الظالمين وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال الكلمات اني جاعلك للناس اماما وقوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - 01:00:29 وقوله وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل الاية وقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل الاية قال فذلك كله من الكلمات التي ابتلى بهن ابراهيم وقال السدي الكلمات التي ابتلى بهن - 01:00:58 التي ابتلى بهن ابراهيم ربه ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك من ذريتنا امة مسلمة لك ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك وقال القرطبي وفي الموطأ وغيره عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول - 01:01:24 ابراهيم عليه السلام اول من اختتن واول من ضاف الضيف واول من استحد واول من قلما اظهاره واول من قص الشارب قف قف يا على كلام القرطبي اللهم صلي على محمد هذا كله من من الامة التفسير بالمثال - 01:01:56 والاختلاف فيه من باب اختلاف التنوع ولا تعارض بينها ولا تناقض وقد تكون كلها مراده - 01:02:18